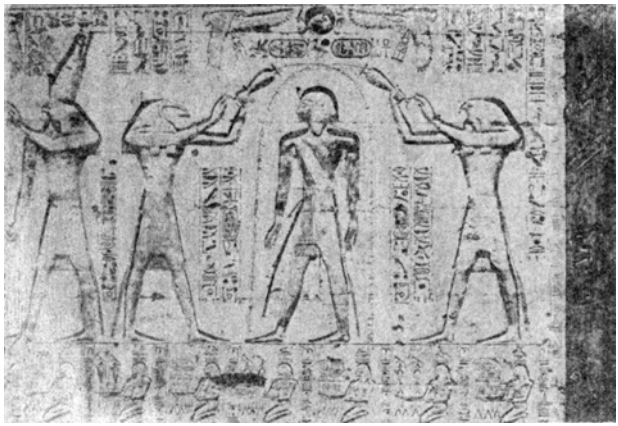

شكل ٢: منظر تطهير «رعمسيس الثاني» في معبد «سيتي» بالعرابة يقوم به الإلهين «تحوت» و«حور» ويُرى أسفل آلهة النيل يحملون القِرب لرعمسيس من خيرات مقاطعات البلاد (بالحفر الغائر).

وعلى أثر تلك التحية التي قابل بها المستشارون دعوة الفرعون لهم، وعرض مشروعاته عليهم؛ أمر بالبدء في العمل، فوكل أمر البناء للمهندسين المهرة، وانتخب الجنود والعمال، والنحاتين والرسامين، والصناع ممن كان يحتاج إليهم لإنجاز هذا العمل العظيم، وقد أقام قدس الأقداس، وأصلح ما تخرَّب، ثم أمد المعبد بكل ما كان يلزمه من حقول، ومزارعين، وماشية، وكهنة، وحددت أملاك المعبد تحديدًا دقيقًا حتى لا يتعدى عليها أحد، ثم وكل أمر إدارتها إلى رجل من عظماء القوم، وبعد أن أتم «رعمسيس» كل ما أراد بناءه وإصلاحه في «العرابة المدفونة» لإحياء ذكرى والده، خاطبه وهو في مثواه الأبدي في عالم الآخرة ليعدد له ما قام به من الأعمال الباقية التي تخلد اسمه فيقول: «تنبه، وولِّ وجهك قِبل السماء؛ لترى الإله «رع» يا والدي «مرنبتاح»، أنت يا من أصبحت إلهًا.»

ثم يعدد له ما قام به من مبانٍ عظيمة، وما صنع له من تماثيل، وما وقفه لروحه من قربان يقدَّم له يوميًّا من كل ما تنتجه أرض مصر، وما كان يرد عليها من الأراضي الأجنبية، والواقع أن ما ورد في هذه الفقرة يذكرنا بما خصصه «سيتي» لهذا المعبد